نماذج تطبيقية من أنشطة ديوان الزكاة

بلغ إجمالي مساهمة ديوان الزكاة في مشروعات التنمية الاجتماعية للأعوام من(2000-2003م) مبلغ (9.1) مليار دينار، وفق التفاصيل أدناه :

في مجال الصحة :

إجمالي الصرف على الصحة مبلغ (5.7) مليار دينار تعادل(22) مليون دولار أمريكي شملت الصرف على علاج المرضى داخل السودان وخارجه ، دعم وتأهيل المستشفيات الحكومية، التأمين الصحي للأسر الفقيرة، شراء الأجهزة والمعدات الطبية وذلك على النحو المفصل أدناه.

1- التأمين الصحي للأسر الفقيرة حيث تبنى ديوان الزكاة دفع الرسوم السنوية لمجموعة الأسر الفقيرة بلغ عددها في العام 2003م عدد (312.450) أسرة رسومها السنوية بلغت (1.162) مليون دينار وبذلك استطاع الديوان أن يضمن لهذه الأسر عناية طبية مجانية .

2- إنشاء المستوصفات والمراكز العلاجية في مناطق الأسر الفقيرة لتقديم الخدمة المجانية أو المنخفضة مباشرة لهم مثل "مركز علاج مرض الكلزار " بقرية تبارك الله بولاية القضارف، بتكلفة بلغت (100) مليون دينار .

3- مجمع الزكاة الطبي بولاية البحر الأحمر والذي يستفيد من خدماته سنوياً أكثر من(45000) مريض فقير وبلغت تكلفة إنشاؤه (750) مليون دينار.

4- مجمع الزكاة الطبي بمدينة جوبا ويشمل عيادة متكاملة + معمل + صيدلية يقدم خدماته لكل سكان مدينة جوبا ويقدر صرفه السنوي بمبلغ (50) مليون دينار.

5- شراء الأجهزة والمعدات الطبية للمستشفيات الحكومية التي يؤمها أعداد كبيرة من الأسر وذلك بتكلفة بلغت(3000.000) دولار أمريكي .ونذكر منها الدعم المقدم للمستشفيات المركزية المتخصصة:

أ- مستشفى الذرة (324.000) دولار لشراء جهاز العلاج بالاشعاع الذري.

ب- مركز القلب بمستشفى الخرطوم(680.000) دولار لشراء أول جهاز قسطرة قلب بالسودان .

ج- السلاح الطبي (200.000) دولار لشراء أجهزة جراحة القلب المفتوح .

د- مستشفى ابن سينا (153000) دولار لشراء أجهزة مناظير وتفتيت الحصاوي وهو أول جهاز يتم إدخاله بالسودان .

هـ- مستشفى المناطق الحارة (10.000) دولار لشراء أجهزة منظار هضمي.

و- مستشفى سوبا والتجاني الماحي (40.000) دولار لشراء أجهزة ومعدات طبية .

ز- مركز السودان للقلب(1.500.000) دولار لشراء أجهزة

ومعدات طبية .
ح- جهاز فحص الايدز لمستشفى السلاح الطبي (37.300) دولار .
6- تبنى ديوان الزكاة مشاريع علاجية محددة فى مناطق بعينها مثل مشروع مكافحة مرض الدرن بولاية البحر الأحمر وسنار والجزيرة حيث نعلم أن أكثر الفئات تعرضاً لهذا المرض هم الأسر الفقيرة وكذلك مرض المايستوما .
7- إنشاء الصيدليات التى تبيع الدواء المدعوم أو بسعر التكلفة للمرضى من الأسر الفقيرة حيث بلغ عددها(350) صيدلية موزعة على جميع الولايات .
8- تخصيص مكتب بولاية الخرطوم يقوم بدفع تكاليف العمليات الجراحية الكبيرة والمساهمة في علاج المرضى بالداخل والخارج ولقد نفذ خلال العام2003م الآتي :
أ- زراعة كلى(290) عملية بتكلفة بلغت (30) مليون دينار.
ب- غسل كلى (150) مريض التكلفة (150) مليون دينار .
ج- عمليات قلب(400) عملية التكلفة (150) مليون دينار.
د- العلاج بالذرة(1687) التكلفة (150) مليون دينار.
هـ- الأدوية المنقذة للحياة التكلفة (43.5) مليون دينار .
في مجال المياه :
إجمالي الصرف على مشروعات المياه بلغ (1.9) مليار دينار، حيث اهتم ديوان الزكاة بتوفير المياه للشرب وللزراعة وللحيوان وذلك لمساعدة الأسر الفقيرة للاستقرار في مختلف بقاع السودان، ولقد بلغ عدد المشاريع المنفذة (727) مشروع شملت الآبار الجوفية والدوانكي والمضخات اليدوية والحفائر والسدود وأحواض الماء وتوصيل شبكات المياه ونذكر منها على سبيل المثال :
في ولاية نهر النيل مشروع دلتا الإنقاذ بعطبرة فلقد قام الديوان بحفر ترعة روت أكثر من (130.000) فدان ساعدت في استقرار العرب الرحل ليقوموا بالزراعة عن طريق الري الفيضى وكذلك إقامة حفير في إحدى القرى الفقيرة بالولاية" أم شديدة" بتكلفة بلغت (70) مليون دينار .
في ولاية الجزيرة تم حفر (*) حفير وصيانة وتأهيل أكثر من (25) دونكي بتكلفة بلغت (173) مليون دينار.
وفي ولاية غرب كردفان تم تأهيل وصيانة (25) دونكي بتكلفة بلغت (35) مليون دينار وحفرت بئران بالمجلد وعبش بتكلفة بلغت (33) مليون دينار.
وفي ولاية شمال كردفان تم تأهيل سد أم بادر وحفر حفيران بمحافظة أم رواية وتأهيل حفر(20) بئر بواسطة منظمة السقيا الخيرية ولقد بلغت إجمالي التكلفة بالولاية مبلغ (43) مليون دينار .
وفي ولاية شمال دارفور والتي تعاني من مشاكل مياه الشرب للإنسان والحيوان تم تركيب (*) دوانكي وحفرت (46) مضخة يدوية وتركيب (*) طلمبة غاطسة بتكلفة بلغت (*) مليون دينار كما ساهم الديوان في رفع السدود بالولاية بمبلغ (1.5)

مليون دينار .
وفي ولاية أعالي النيل فلقد تم حفر (150) حفير بتكلفة بلغت (80) مليون دينار وحفر (*) آبار ارتوازية بتكلفة بلغت (11.7) مليون دينار.
وفي ولاية كسلا في منطقة مكلي بنهر القاش قام الديوان بتمويل حفر ترعة ساهمت في استقرار (3000) أسرة فقيرة، كما ساهم الديوان في معالجة انحراف نهر القاش كسرة فم تنى بمبلغ(30) مليون دينار- أيضاً ساهم الديوان في دعم أحواض قراضيب بالتعاون مع هيئة تعمير القاش بمبلغ (*) مليون دينار كذلك تم حفر حفيران بتكلفة بلغت (*) مليون دينار هذا إضافة إلى تأهيل بعض الدوانكي بريفي غرب كسلا بمبلغ (2.8) مليون دينار.
وفي ولاية القضارف تم حفر ثلاثة حفائر بالسوكي الصاد قاب والسادة والشيخ الباقر بتكلفة بلغت(34.7) مليون دينار كما تم حفر عدد (18) بئر مضخات يدوية بتكلفة بلغت (7.2) مليون دينار .
وفي الولاية الشمالية فلقد تم حفر وتأهيل لبعض الدوانكي بالقرى الفقيرة بالولاية بمبلغ (18.6) مليون دينار.
وفي ولاية النيل الأبيض حفرت ترعة الإنقاذ بتكلفة(27) مليونϖ دينار.
وفي ولاية غرب دارفور تم تركيب عددϖ (*) دوانكي بتكلفة بلغت(40) مليون دينار.
وفي لاية جنوب دارفور أقيم سد في منطقةϖ تلس بتكلفة بلغت(47.5) مليون.
في مجال التعليم .
بلغت إجمالي مساهمة ديوان الزكاة في مجال التعليم مبلغ(1.7) مليار دينار، ولقد اهتم الديوان في سنواته الأولى بتقديم الدعم للخلاوى والمداري القرآنية وذلك بتوفير قوت العام لها وفي السنوات الأخيرة ومع التوسع فى سياسات التعليم العام والعالي برزت على السطح مشكلة الطلاب الفقراء الذين لا يستطيعون دفع رسوم التعليم وشراء المستلزمات المدرسية، ولقد ساهم الديوان في توفير الزي المدرسي والكراسات والكتب والأقلام في كل الولايات ففي ولاية الخرطوم تم تنفيذ مشروع مستلزمات المدارس لعدد (16.000) طالب فقير ويتيم بتكلفة بلغت (50) مليون دينار في العام 2001م وكذلك في ولاية سنار والنيل الأزرق والنيل الأبيض ولقد بلغ إجمالي المبالغ التي تم صرفها على الطلاب الفقراء (202) مليون دينار استفاد منها عدد (60.000) طالب فقير في العام 2001م ، كما ساهم الديوان في تشييد بعض الفصول الدراسية ببعض مدارس الأساس في بعض الولايات نذكر منها ولاية جنوب كردفان.
مشروع كفالة الطالب الجامعي:
وهو مشروع ينفذ بالتعاون مع صندوق دعم الطلاب على مستوى العاصمة والولايات وكانت بداية المشروع في العام 2000م لعدد (6.601) طالب وطالبة ليصل العدد في العام 2002م

إلى(13522) طالب وطالبة بتكلفة بلغت مليون وفي العام2003م بلغ عدد الطلاب المكفولين (21.000) طالب وطالبة بتكلفة قدرها (756) دينار حيث يتراوح الدعم الشهري للطالب الواحد بين (4000) دينار إلى (5000) دينار شهرياً.

في مجال الزراعة :

بلغت إجمالي مساهمة ديوان الزكاة في استصلاح الأراضي الزراعية وتوفير البذور المحسنة وحراثة أراضي الفقراء والمساكين مبلغ(461) مليون دينار حيث قام ديوان الزكاة الاتحادي بشراء عدد (30) تراكتور بدساكيها بمبلغ (181) مليون دينار تم توزيعها للولايات، ليرتفع عدد التركترات العاملة بالولايات إلى (81) تركتر استطاعت أن تستصلح أكثر من (150.000) فدان على مستوى السودان للأسر الفقيرة كما تم تمليك الأسر البذور المحسنة والتقاوى وتقوم الأسر بمتابعة عملة الزراعة والحصاد ولقد كان عائدها طيباً لأغلب الأسر إذ بلغت النصاب وأخرجت الزكاة ولقد نجحت هذه التجربة بصورة ممتازة في ولايات جنوب كردفان وسنار والنيل الأزرق وأعالي النيل والقضارف ونهر النيل.

مشروع الراعي والرعية :

ويشمل برامج (فرحة الصائم ، فرحة العيد، تفقد الراعي للرعية) ويستهدف هذا المشروع الوصول إلى الأسر المتعففة وإشراك قيادات الدولة فى توزيع الزكاة حيث يقوم الديوان برصد الأسر الأكثر فقراً والتى لا تتقدم بطلبات إعانة للديوان فيقدم لها الديوان الدعم المادي والعيني ووسائل الإنتاج ولقد اشترك في التوزيع قيادات الدولة في أعلى مستوياتها من السيد رئيس الجمهورية ونائبيه، ورئيس القضاء، ورئيس المجلس الوطني والوزراء والولاة والمحافظين وقيادات العمل الشعبي والتنفيذي ولقد بلغ حجم الدعم المقدم لهذه الأسر في الأعوام 200-2003م (4.1) مليار دينار استفادت منه (641.462) أسرة فقيرة .

مشروع كفالة الأيتام:

يقوم الديـوان بتقديم الدعم الدوري للأيتام وكفالة دائمة لبعض الأيتـام زاد عـددهم من(15000) في العام 2001م على (16189) يتيم في العام 2002م بتكلفة بلغت (433) مليون دينار، وتم زيادة العدد المكفول فى العام 2003م ليصبح عدد الأيتام المكفولين من قبل الديوان (26.535) يتيم وهؤلاء يمنحوا مرتبات شهرية تتراوح بين (4000) دينار إلى (15000) دينار .

في مجال الإسكان :

وهي تجربة جديدة بدأ الديوان تنفيذها فى العام 2003م وذلك بتمليك (300) أسرة فقيرة من الأيتام بولاية الخرطوم منازل "إسكان شعبي" بتكلفة بلغت(450) مليون دينار وهو ما أشتهر بمشروع الظل الظليل لإسكان الأيتام .ثم انتقل المشروع في نهاية العام 2003م على ولاية كسلا بعد تأثرها بالفيضانات وبدأت التحضيرات لإسكان أيتام وبناء منازل لهم بلغت التكلفة

حتى نهاية العام (50) مليون دينار، كما ساهم الديوان في إسكان أرامل الشهداء بولاية شمال دارفور وذلك بدفع كلفة طوب البناء بمبلغ (*) مليون دينار، هذا إضافة إلى دفع مقدم منازل الإسكان الشعبي للفقراء والمساكين وذوي الدخل المحدود والذين بلغ عددهم فى العام 2003م (102) أسرة فقيرة دفع لكل أسرة مبلغ (350.000) دينار القسط الأول بتكلفة إجمالية بلغت (35.7) مليون دينار .

تمليك وسائل الإنتاج :

خصص ديوان الزكاة نسبة(35%) من نصيب مصرف الفقراء والمساكين لتمليك وسائل الإنتاج ومشاريع الإعاشة وفى السنوات الأولى للديوان من(1991-1994م ملك الديوان وسائل إنتاج فردية للأسر مثل ماكينات الخياطة والشعيرية وعربات الكارو وآلات الحدادة والنجارة وأكشاك بيع الخضر....الخ، وفي العام 1995م بدأ الديوان تجربة المشاريع الجماعية مثل :المشاريع الزراعية، المراكز الإنتاجية، المشاغل، مزارع الدواجن والأبقار ....الخ وخير مثال لذلك مصنع عطبرة للمنسوجات والملابس الجاهزة والذي استطاع أن يجد فرصة عمل لعدد (3000) أسرة فقيرة منهم من يعمل داخل المصنع ومنهم من يعمل من منزله على نظام القطعة وبالتالي وفر المصنع فرص عمل حتى لأرباب المنازل الذين يصعب عليهم الخروج ولقد بلغت تكلفة المشروع (50) مليون دينار فى العام 1980م أما في مجال المشاريع الزراعية فلديوان الزكاة تجربة رائدة في الولايات الزراعية، القضارف، سنار، النيل الأزرق، أعالي النيل، جنوب كردفان ....الخ حيث يقوم الديوان بحراثة أراضي الفقراء والمساكين وتمليكهم البذور المحسنة ويقوم المزارع بمتابعة عملية الزراعة والحصاد وبعد نجاح التجربة قام الديوان في العام200م بشراء (30) تراكتر بدساكيها وزعت للولايات واستطاعت أن تحرث أكثر من (150.000) فدان للفقراء والمساكين ونذكر من المشاريع الرائدة في هذا المجال مشروع دلتا الإنقاذ بنهر عطبرة ومشروع مكلى الزراعي بولاية كسلا ومشروع الحصا الزراعي بولاية نهر النيل أيضاً تم تمليك الأسر أصحاب الحيازات الصغيرة فى ولايات شمال وجنوب وغرب دارفور محاريث بلدية أكثر من(20.000) محراث بلدي، ومن المشاريع الرائدة في ولاية جنوب كردفان مشروع طق الهشاب ومزارع الشاي للأسر الفقيرة ومزارع الخضر والفاكهة بمحافظة الرشاد حيث يقوم الديوان بتمليك شتول المانجو للأسر الفقيرة، أيضاً هناك بعض المشاريع الرائدة في ولاية البحر الأحمر مثل مشروع الركشات والذي بدأ تنفيذه في العام 1997م بعدد (*) ركشات استفادت منها (110) أسرة وبعد نجاح التجربة تمت إضافة (*) ركشات جديدة في العام 2001م بلغت التكلفة الكلية للمشروع (160) مليون دينار بينما بلغ العائد الشهري للأسرة الواحدة (14.000) دينار شهرياً كما تم تمليك (20) أسرة فقيرة عربات مخصصة لنقل النفايات استطاعت أن تساهم في نظافة البيئة فى الولاية وتعود بدخل شهري للأسر،

كذلك مشروع قوارب صيد الأسماك لعدد (25) أسرة فقيرة بتكلفة بلغت (4.8) مليون دينار، أما في الولايات الغربية فلقد اهتم الديوان بتمليك الأسر الفقيرة الأنعام بواقع عشرة أغنام للأسرة ولقد نجحت هذه التجربة في ولايات شمال دارفور وغرب دارفور وجنوب دارفور وشمال وغرب كردفان وكان لها أثر كبير في نفوس دافعي الزكاة من مالكي الأنعام حيث يتم التوزيع مع الجباية وفي أماكنها .وطبقت التجربة في ولاية الجزيرة حيث تم توزيع كل الأنعام التى جبيت في أماكنها للأسر الفقيرة حيث تم توزيع (1843) رأس من الأنعام في العام 2001م .

كما قامت الأمانة العامة في العام 2001م باستيراد (50) عربة ميني باص "مشروع الحامدين "بتكلفة بلغت (123) مليون دينار تم توزيعها للولايات لتعمل في مشاريع الأسر المنتجة بالولايات واستطاعت هذه العربات أن توفر فرص عمل للأسر الفقيرة ودخل شهري ثابت لعدد (250) أسرة يتراوح العائد الشهري لها بين (15.000) دينار على (20.000) دينار، وفي العام 2002م بلغ إجمالي الصرف على تمليك وسائل الإنتاج مبلغ(819.1) مليون دينار استفادت منه (29.342) أسرة فقيرة .

مشروع تعظيم فريضة الزكاة:

هو مشروع يشمل جل أنشطة الزكاة مجموعة في موسم واحد مدعومة من الأمانة العامة بالمال والكاد وذلك لإبراز نماذج حية في كل المحاور خطاباً وجباية وصرفاً وتدريباً وإدارة وبدأ تنفيذ المشروع في ولاية الخرطوم في العام 2000م والذي حقق نجاحاً كبيراً أعطي ديوان الزكاة بعده الحقيقي اجتماعياً واقتصادياً حيث بلغ إجمالي الصرف في ولاية الخرطوم (300) مليون دينار استفادت منه أكثر من (27.000) أسرة فقيرة، وبعد نجاح التجربة بولاية الخرطوم انداحت على كل الولايات تعميماً للفائدة بتوسيع مظلة المستهدفين ولقد نفذ المشروع في ولايات (القضارف – نهر النيل – سنار – كسلا – النيل الأزرق – غرب كردفان - الجزيرة، البحر الأحمر)بتكلفة كلية بلغت (8.9) مليون دينار وأصبح ينفذ في ولايتين في كل عام، ففي العام 2002م نفذ في ولايتي الشمالية وجنوب كردفان بتكلفة إجمالية بلغت (7310) مليون دينار .أما في هذا العام 2003م نفذ في ولايات (شمال دارفور، وغرب دارفور، النيل الأبيض)بدعم مركزي قدره (450) مليون دينار إضافة لمساهمة الولايات أعلاه والتي تقدر بمبلغ (500) مليون دينار، ويركز الصرف على مشروعات المياه، المشروعات الاجتماعية، التأمين الصحي، الخلاوى المنتجة، الحفائر والسدود .

خاتمة

هذه بعض المسائل المستجدة في الزكاة من خلال التجربة السودانية وهي لا زالت محل بحث فقهي يعين على تحري الدقة في الاختيار للأحكام الشرعية وللوصول لذلك عرضت هذه القضايا على المؤتمر العلمي الثاني للزكاة الذي أنعقد في الخرطوم في شعبان1422هـ نوفمبر 2001م والذي شارك فيه

عدد من العلماء من داخل وخارج السودان ويكمل هذا العمل جهد مبارك يقوم به المعهد العالي لعلوم الزكاة والذي أنشأ خصيصاً ليتناول قضايا الزكاة بالبحث العلمي، والتأهيل في علوم الزكاة .

وندعو الله أن يكلل المساعي جميعاً بالنجاح أنه نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،